

لسانيات المدونة ومفاهيم المصطلحات اللسانية

عند عبد الرحمن الحاج صالح في بحثه

«Linguistique et phonétique Arabes/اللسانيات والصوتيات العربية»

*Linguistics of the blog and the concepts of linguistic terms**According to Abd al-Rahman al-Haj Saleh in his research*

«Arabic Linguistics and Phonetics»

أ.د. بشير إبرير *

¹ جامعة باجي مختار، عنابة

الإيميل المني: ibribachir11@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/12/ 26

تاريخ القبول: 2022/07/ 25

تاريخ الإرسال: 2022/ 05/ 20

ملخص:

نتناول في هذا الموضوع مفهوم اللسانيات المدونة، ثم مفاهيم المصطلحات اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحثه الموسوم بـ "اللسانيات والصوتيات العربية"، فتتحدث عن الذخيرة اللغوية العربية وعلاقتها بلسانيات المدونة، ثم نقدم جملة من الملاحظات الخاصة بهذا البحث وأهميته العلمية بتقديم بعض الأمثلة منه .

الكلمات المفتاحية : لسانيات المدونة ؛ مفاهيم المصطلحات ؛ اللسانيات ؛ الصوتيات ؛ عبد الرحمن الحاج صالح .

Abstract:

The present paper discusses the concepts of corpus linguistic and linguistic terms. All these are studied from the point of view Abd al-Rahman al-Haj Saleh through his research entitled: "Arabic Linguistics and Phonetics". The paper also deals with the Arabic linguistic repertoire and its relationship to corpus linguistics. Finally, it presents a number of notes on this research concepts and its scientific importance by providing different examples.

Keywords: Corpus linguistic ; term ; concept ; linguistic ; phonetic ; Abdurrahman el hajj saleh .

* أ.د. بشير إبرير

1- مقدمة:

لم يعد وصف اللغة على أنها ممارسة اجتماعية كافيا وحده لفهمها وإدراك علاقاتها بالاستعمالات اللغوية للمتكلمين بها، في مقامات قضاء حاجاتهم المختلفة، والتعبير عن مقاصدهم وأغراضهم المتنوعة في قلب الحياة الاجتماعية، وصار من الضروري الانفتاح في دراستها على علاقات التخصصات بعضها ببعض، وكذلك الدراسات البينية بغية مواكبة التطورات الحاصلة في الدراسات والأبحاث اللغوية في العالم.

إن اللغة رأس مال يتم توظيفه واستثماره في تحقيق التنمية اللغوية في القطاعات الحيوية الفاعلة: الاجتماعية والاقتصادية فيما يخص مجتمع المعرفة المعاصر، وما يميزه من انفجار تكنولوجي ومعلوماتي معقد. ومن دَفْعٍ عولمي، يهدف إلى إعادة تشكيل العالم بما يخدم مصلحة القوي ثقافيا وسياسيا واقتصاديا وإعلاميا... تحوّل فيه كل شيء إلى سلعة. ومنه اللغة التي تحتاج منا في مجتمعاتنا العربية إلى إعادة نظر عميق في كيفية الاشتغال عليها وبها. وتحديد الأهداف الاستراتيجية التي تخصها من أجل إيجاد مكانة لنا في المجتمع المعاصر، وذلك مرهون بأن نغير تصوراتنا الجاهزة عن لغتنا إلى تصورات أخرى لها علاقة فاعلة بالحياة، تُنهي استعمالاتها في أداء الخدمات المتنوعة في القطاعات الاجتماعية والاقتصادية، ونعبر عن أنفسنا بلساننا ففيه تكمن هويتنا.

نتناول في هذا الموضوع مفهوم لسانيات المدونة، ثم مفاهيم المصطلحات اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحثه الموسوم بـ "اللسانيات والصوتيات العربية"، فنحدث عن الذخيرة اللغوية العربية وعلاقتها بلسانيات المدونة، ثم نقدم جملة من الملاحظات الخاصة بهذا البحث وأهميته العلمية بتقديم بعض الأمثلة منه.

2- مفهوم لسانيات المدونة:

استخدمت عدة مصطلحات للدلالة على هذا المفهوم منها: لسانيات المدونات اللغوية، ولسانيات المدونة، والمدونات اللسانية، والمدونات اللغوية، والمدونات النصية، والمدونات الحاسوبية، ولسانيات المتون، والذخيرة اللغوية. ولعل أبسط تعريف للمدونة اللغوية أنها: «مجموعة من النصوص اللغوية الشفوية أو المكتوبة المؤثقة من حيث المصدر والتاريخ والنوع كحدّ أدنى»⁽¹⁾.

ويطلق مصطلح لسانيات المدونات Corpus Linguistics ليحيط بمفهوم دراسة اللغة بوصفها مدونة لغوية نصية مكتوبة ومخزنة حاسوبيا. فهي ليست نظرية جديدة في اللسانيات بقدر ما هي منهج جديد أو مقارنة أو مدخل Approach⁽²⁾ للدراسة اللسانية؛ من حيث الوصف والتحليل والضبط والدقة المنهجية.

ويمكن أيضا أن نصف لسانيات المدونة بأنها علم معرفي ينتمي إلى تخصصات متداخلة متفاعلة، بينها أخذ وعطاء، وتبادل للمنفعة في دراسة اللغة وفهم آليات التفكير والاستدلال والذكاء الاصطناعي وعلوم الحاسوب والإعلام والاتصال والعلوم الاجتماعية... وكأننا بهذا الفهم نعود إلى الموسوعية من ناحية وندقق في التخصص من ناحية ثانية.

وبهذا تكون اللغة هي البؤرة التي تتلاقى عندها أبحاث التخصصات المتعددة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويكون التحليل اللساني مدخلا لشتى الخطابات المعرفية ودراسة الأنساق الثقافية والمساقات العلمية. لقد اتصلت اللغة اتصالا وثيقا ببعض العلوم التقنية والرقمية والرياضيات⁽³⁾.

هكذا تعد لسانيات المدونة علما لسانيا تطبيقيا متضاهرا التخصصات، تتلاقى فيه فروع معرفية عديدة، وتخصصات علمية كثيرة على مستويات التحليل وآليات المعالجة والدراسة وما تحتاجه من توظيف للمفاهيم والمصطلحات مثل: اللسانيات بفروعها، وأبعادها الإستمولوجية والمعرفية والمنهجية والإجراءات التطبيقية، والتوظيف والاستثمار في واقع الدراسة والمعالجة.

ومثل علوم الاجتماع وعلوم النفس؛ وبخاصة علم النفس المعرفي وعلم النفس العصبي... ومثل: علوم الصوت والنحو والصرف والدلالة والمعجم، والصناعة المعجمية وعلم المصطلح واللغات المتخصصة. ومثل: الذكاء الاصطناعي وعلوم الحاسوب والرياضيات وعلم الإحصاء.

يعد الحاسوب في كل هذا، وسيلة أساسية في معالجة المعرفة اللغوية المتعلقة بالمدونات اللسانية، وما تحتاجه من حوسبة ووضع برمجيات خاصة بالجانب الإلكتروني للغة.

وقد بدأ الباحثون باللغة العربية، في الآونة الأخيرة وبخاصة ما تعلق باللسانيات التطبيقية وفروعها، يهتمون بتوظيف الوسائط التقنية في دراستهم للغة العربية شيئا فشيئا وقليلًا قليلًا على التدرج. وإن كان ذلك غير كافٍ وما زال في بداياته، ويعاني صعوبات واضحة من الناحية التطبيقية فيما يتعلق باللسانيات والحاسوب وحتى علوم أخرى. إذ يلاحظ على المتخصصين في علوم اللغة ضعف واضح في المعرفة التكنولوجية الرقمية التي تقتضيها الدراسة الحاسوبية المؤسسة على مفاهيم تخصصها. ويلاحظ على المتخصصين في العلوم المتعلقة بالحاسوب -غالبا- ضعف لغوي فلا يتحكمون في اللغة العربية وخصائصها بكفاية، الأمر الذي يُصعّبُ العلاقة بينهما. ويؤثر على انسجامهما في المعالجة العلمية.

3- مفاهيم المصطلحات اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح في بحثه: «اللسانيات والصوتيات العربية»:

تعد مفاهيم المصطلحات من صميم المدونات اللسانية، وأساسا من أسسها، عليه تبني منظومتها النصية المحوسبة.

كما يعد عبد الرحمن الحاج صالح واحدا من الدارسين الأوائل، إن لم يكن الأول، الذين بحثوا في المدونات اللغوية، واهتموا بها، وجعلوها مشروعاً حضاريا لهم، بحديثه عن الذخيرة اللغوية العلمية العربية، بوصفها مدونة مفهومية ومصطلحية ذات أنواع وأنماط من النصوص القديمة والحديثة، اللغوية والأدبية والعلمية ولذلك كان يستعمل أحيانا الذخيرة اللغوية العلمية.

فقد استقرأها واستصفها من التراث العلمي واللغوي العربي بوصفه مدونة كبرى لها اعتبارها وقيمتها المعرفية والعلمية، وهو المشروع الذي تتضافر فيه التخصصات وتكامل وتتبادل الأخذ والعطاء. نظر عبد الرحمن الحاج صالح للغة من خلال هذا المشروع على أنها:

1-3- منظومة علمية واجتماعية وتربوية واقتصادية وسياسية:

في إطار ثقافة المعلومات، وفي علاقتها بمنظومات المجتمع كلها. فاللغة تتبوأ موقعا بارزا على خريطة المعرفة الإنسانية، فلها علاقة بالفلسفة والعلوم الإنسانية والطبية والفنون بأنواعها. ولها أيضا علاقة وطيدة بالهندسة، من خلال هندسة الذكاء الاصطناعي التي تسهم فيها اللسانيات الحاسوبية Computational Linguistics بقسط كبير⁽⁴⁾.

لا ينظر مشروع الذخيرة اللغوية العربية إلى اللغة العربية وآدابها فقط، ولا إلى العلوم الإنسانية وحدها؛ وإنما ينظر إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتكنولوجية على حد سواء؛ لأن اللغة هي الوسيلة الأولى بالنسبة للباحث في جميع العلوم. وهنا نشدد على إشكالية قائمة بذاتها تعاني منها الجامعة الجزائرية وهي: عدم إتقان اللغة بصفة عامة ناهيك بإتقان لغة التخصص المتعلقة بعلم من العلوم La langue de spécialité.

ونرى الذخيرة اللغوية توفر للباحث وللمدرس وللطالب جملة من المعطيات المتعلقة بالمخزون اللغوي الذي يمكن استثماره في ما ينجزه علميا وتربويا. هذا ما كان يخطط له عبد الرحمن الحاج صالح في بداية السبعينات، وسعى إلى تحقيقه بكل الوسائل العلمية التي أتاحت له⁽⁵⁾.

يشبه هذا النظر العلمي من لدن عبد الرحمن الحاج صالح النظر العلمي الحديث المتعلق بتقنيات الهيبرميديا وهو مصطلح يعبر عن ظاهرة تقنية جديدة تسمح للمتعلم بالتحكم والاقتراب من عدد كبير من الوسائل بواسطة الحاسوب. ويتم تزويد المتعلم ببيئة تعليمية متشعبة تستخدم الوسائل التعليمية المساعدة على توحيد أشكال المعلومات من مصادرها المتنوعة في نسق واحد يمكن التحكم فيه بواسطة الحاسوب... ويحتوي هذا النسق على الكثير من الوسائل، مثل الصور المتحركة ومقاطع من أشرطة الفيديو والتسجيلات الصوتية والبيانات الرقمية والأفلام والصور الفوتوغرافية والموسيقى بالإضافة إلى النص. من أجل مساعدة المتعلم على إنجاز الأهداف المتوقعة منه عندما يحصل على المعلومات اللازمة بواسطة التدريب الذاتي⁽⁶⁾.

2-3- كما ركز عبد الرحمن الحاج صالح في الذخيرة اللغوية العربية على علاقتها باللسانيات، وعلى ما يمكن أن توفره من معطيات في الوصف والتحليل والبحث بما يجعلها مصدرا لمعلوماتيا مهماً، ومحتوى معرفيا محوسباً يوفر للباحثين والمدرسين ما يحتاجون إليه من المعلومات والمفاهيم والمصطلحات المعدة إعدادا رقميا من أجل قابليتها للمعالجة الآلية.

3-3- ملاحظات عن بحث عبد الرحمن الحاج صالح «اللسانيات والصوتيات العربية»:

1-3-3- كتب عبد الرحمن الحاج صالح بحثه هذا باللغة الإنجليزية سنة 1987م ونشره في مجلة Applied Arabic

Linguistics and Information Processing

وقد ضمّنه كتابه: "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، من صفحة 69 إلى الصفحة 138 بالفرنسية

Linguistique et phonétique Arabes

وهو بحث مهم -في هذا المقام- في التعريف بالنظرية اللغوية العربية عند الخليل وسيبويه وغيرهما من العلماء العرب القدماء. والعمل على نقلها للآخر الدارس والباحث غير العربي، بغية تصديرها بوصفها معرفة علمية أصيلة دقيقة تتميز بالفراة والسبق العلمي في كثير من المواطن.

يجد القارئ لهذا البحث أنّ الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، وبعد أن فصل في مختلف القضايا العلمية الخاصة بالتراث اللغوي العربي في مستوياته المتعددة، خصّص ملحقاتاً امتد من الصفحة 121 إلى الصفحة 136، أي ثمانية وعشرين صفحة، شمل أكثر من مائتين وعشرين مفهوماً⁽⁷⁾.

3-3-2- كتابة أسماء الأعلام والباحثين والمصطلحات بالكتابة الصوتية العالمية:

تمثل هذه المسألة اختياراً منهجياً من عبد الرحمن الحاج صالح؛ استعمله في بعض أبحاثه التي كتبها باللغة الأجنبية مثل: أطروحته في الدكتوراه وهذا البحث موضوع الدراسة... وغيرهما. فقد كان له هدف سامٍ رسمه لنفسه من زمان بعيد، منذ أن بدأ ممارسة البحث العلمي، وهو التعريف بالعلم اللغوي العربي الأصيل، ونقله إلى الدارس غير العربي من الأمم الأخرى الذين لا يعرفون العربية وتراثها العلمي الضخم وبخاصة في القرون الأربعة الأولى من الهجرة ومن ثمة التأسيس الحقيقي للسانيات عربية لها أسسها ومصطلحاتها ومفاهيمها العلمية وممارساتها وإجراءاتها التطبيقية⁽⁸⁾.

ولذلك راح يشرح المفاهيم ويوضح الأسس ويعرّف بالعلماء العرب باللغة الأجنبية، فاتخذ من الكتابة الصوتية العالمية وسيلة لجعل القارئ الأجنبي يقرأها بلغته كما تنطق باللغة العربية.

ويمكن أن نقدم الأمثلة التالية:

« Ce qu'il appelle (isnād) qui est la relation minimale qui doit exister un (musnad) (topie au sujet) et un (musnadiLayh) (comment où prédicat) pour que se réalise (Kalam mustagñi) (phrase complète) »⁽⁹⁾

فالملاحظ أنه شرح مفهوم الكلام المستغني عند سيبويه باللغة الفرنسية، ولكنه كتبه بالفرنسية كما ينطق بالعربية، وكذلك المسند والمسند إليه والإسناد.

« On peut prononcer un phonème isolément mais suivi d'un autre phonème car la continuité [sonore] est en matière de langage »

يلقى الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح قائلاً: أن هذه الحقيقة معروفة منذ القرن الرابع الهجري، ويورد قول علي بن عيسى الرّماني (ت 386هـ): «أقل ما يمكن أن ينطق به وهو الحرف الواحد».

ويكتب هكذا:

« aqallu ma yumkinu 'an yuṇṭakabihī... wa_huwa L-ḥārfu L-wahid »⁽¹⁰⁾

هذه الظاهرة موجودة في كتابات عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية باللغة الأجنبية بكثرة، وكلما استدعاها مقام شرح مفاهيم المصطلحات وتفسيرها وتبيان قيمتها الدلالية.

3-3-3- أمثلة أخرى عن المفاهيم والمصطلحات:

رتب عبد الرحمن الحاج صالح المفاهيم ومصطلحاتها في هذا الملحق ألبائيا، نأخذ من كل مدخل مثالا أو مثالين؛ لأنه ليس بالإمكان أن نقدمها كلها في هذا المقام. ولكن الملاحظات التي سنقدمها تكون بالنظر إلى كل المفاهيم ومصطلحاتها في الملحق.

- أداء: ⁽¹¹⁾ADĀ'
- أوضاع اللغة: ⁽¹²⁾AWḌĀ' ALLUGA
- باب: ⁽¹³⁾BĀB
- بيان: ⁽¹⁴⁾BAYĀN
- فائدة: ⁽¹⁵⁾FĀ'IDA
- جملة: ⁽¹⁶⁾ĠUMLA
- حديث: ⁽¹⁷⁾ḤADĪṬ
- حركة: ⁽¹⁸⁾ḤARAKA
- حرف: ⁽¹⁹⁾ḤARF
- استعمال: ⁽²⁰⁾ISTĪ' MĀL
- اتساع: ⁽²¹⁾ITTİSĀ'
- كلام مستغن: ⁽²²⁾KALĀM MUSTAGNĪ
- لفظة: ⁽²³⁾LAFḌA
- متحرك: ⁽²⁴⁾MUTAḤRRIK
- مطرد: ⁽²⁵⁾MUṬṬARID
- نحو: ⁽²⁶⁾NAḤW
- قياس: ⁽²⁷⁾QIYĀS
- سَمْع: ⁽²⁸⁾SAMĀ'

— صوت: SAWT⁽²⁹⁾

— تمثيل: TAMTIL⁽³⁰⁾

— زيادة: ZIYADA⁽³¹⁾

3-3-4- تصلح هذه المفاهيم ومصطلحاتها أن تكون مُعجماً تحليلياً Dictionnaire analytique، يشكل مدونة لسانية صغرى داخل المدونة الكبرى التي هي الذخيرة اللغوية العربية، وجعلها محتوى علمياً داخل المدونة الكبرى بواسطة الأنترنت باستخدام رموز خاصة مثل: "HTMC"، بالإضافة إلى التشكيل الآلي للنصوص التي تحتوي هذه المفاهيم والمصطلحات الدالة عليها، حتى لا يقع لبس في قراءتها وفهمها، وحتى يسهل إعرابها آلياً، فذلك يعد شرطاً أساسياً للتحليل العميق لمحتواها الذي ينبنى على تحليل بنيتها التركيبية. وكذلك ترقيم النصوص العربية آلياً لكشف البنية السردية بالجمل والمقولات النحوية وتحديد فواصلها⁽³²⁾.

3-3-5- قدم عبد الرحمن الحاج صالح هذه المصطلحات كما تستعمل في لغتها الأصلية العربية، كما يجريها الناطقون في الواقع الخطابي، فلها بعد معرفي مهم يتعلق بخصوصيات المفاهيم العربية ومصطلحاتها. فلعلها تستعصي على الترجمة ولا يتم فهمها كما ينبغي لها أن تُفهم، أو تُبدل بمصطلحات أخرى لا تدل عليها بدقة، ويؤدي ذلك إلى تغريب المصطلح العلمي العربي الأصل الدال عليها. فاختار أن يكتبها بهذه الطريقة ليحافظ على حمولتها المعرفية في سياقاتها اللغوية ومقاماتها الاستعمالية اللازمة. وليتمكن الباحث الأجنبي من قراءتها والتلفظ بها كما هي. ويعد هذا هدفاً سامياً وفكراً نيراً وقصداً صادقاً ميزَ الرجل في البحث اللساني العربي.

3-3-6- تنزع هذه الشبكة من المصطلحات اللسانية ومفاهيمها نزعة أصالية Authentique تأصيلية للمصطلح اللساني العربي القديم، واستعماله والمحافظة عليه وشرحه وتفسيره، وتحليل مفهومه. وتحديد ومعرفة مرجعيته المعرفية والإبستمولوجية التي ضبطت معناه، وثبته في الاستعمال. وهذا حالة من التطابق بين المصطلح والتصور أو المفهوم؛ ثبات كل من التصور الشامل Universel والمرجع الذي يضمن الثبات في معنى الكلمة المصطلح. ومن شأن هذا أن يؤدي إلى إيجاد حيز دلالي مغلق ومرمز بصفة كاملة للتخلص من تعددية المعاني في المصطلح أو حيز لعب الدلالة⁽³³⁾.

لأن المدونات اللسانية المحوسبة في ميدان ما أو فرع علمي ما مثل: اللسانيات تحتاج إلى هذه الدقة والضبط من أجل الوصول إلى المعاني والدلالات الحقيقية المعبرة عن التصورات؛ «فإذا ما أخذ المصطلح على أنه تعبير عن وحدة معرفية، فهو يمثل تصوراً في بنية معرفية معينة»⁽³⁴⁾.

وإذا أخذنا على سبيل المثال مصطلح: بيان أو بلاغة أو أداء... أو غيرها من المصطلحات الموجودة في هذا الملحق؛ فإننا ننظر إليه بوصفه وحدة معجمية أو معيَّنة: أي تخضع لضوابط لسانية واجتماعية، متعلقة بما نسميه وضعا Code. هذه الوحدة عينها المتكلمون باللغة المستعملون لها في مقامات التواصل. وعليه فإن هذا المصطلح يشير إلى وحدة أو نشاط أو علاقة قام بوضعها وضبط قوانينها فريق من المتكلمين باللغة. فيكون المصطلح جزءاً عن اللغة المضبوطة التي أوجدتها المجموعة وتكون هي في أصل ضبطها⁽³⁵⁾.

3-3-7- يمكن النظر إلى هذه المفاهيم ومصطلحاتها على أنها منظومة مفاهيمية، تنتمي إلى اللسانيات، وإلى اللسانيات العربية على وجه التحديد. وتعتمد على التعريفات، التي يمكن أن يتم إعدادها وتكييفها لتناسب الإدخال المعلوماتي. فتعكس المعالجة المعلوماتية/ الحاسوبية الاشتراك في نظام ترميز المواد المعجمية المحددة للميدان الذي ينتمي إليه كل مدخل، والذي يفترض إزالة تعددية المعاني. ويُعد الميدان، مثلما تتم معالجته بمثابة نظام مقفل يجعل المصطلح أحادي المعنى والذي يكون منفصلاً عن السياق⁽³⁶⁾.

يرى فوستر Wüster: «أن المصطلح لا يرتبط بالسياق، بل بالميدان الذي يشكل حقله التصوري»⁽³⁷⁾.

ولكن لابد من الإشارة هنا إلى أن مسألة السياق تظل مطروحة في الدراسة المصطلحية؛ فالتصور مهم جداً في رسم الحدود الشكلية المتعلقة بالمصطلح، وتبيان المعنى الذي ينطوي عليه كل تصور مهما يكن الفرع العلمي الذي ينتمي إليه. ويبقى السياق مقابل ذلك -هو أيضاً يمارس حضوره بكيفية أو بأخرى- فالمصطلح يقدم وجهاً مزدوجاً هو:

■ وجه التعبير: المتعلق بالتسمية.

■ ووجه المحتوى: المتعلق بالتصور الذي ترجع إليه التسمية.

ونلاحظ أن كلمة «مصطلح» تشير إلى الوحدة المصطلحية المكوّنة من التسمية زائد التصور⁽³⁸⁾.

توجد ألفاظ كانت تنتمي إلى اللغة المشتركة العامة، قبل أن تصبح مصطلحات دالة على مفاهيم خاصة. وذلك-في نظري- قد تحقق وفي النصوص التي كتبت فيها. وبالنظر إلى ذلك يمكن أن نفرق -على سبيل المثال- بين كلمة «توتر» من حيث الدلالة اللغوية، ومن حيث الدلالة الاصطلاحية المتعلقة بالمفهوم بأنها تنتمي إلى علم النفس، أو الفيزياء، أو علم الاجتماع والسياسة...

كما أن كلمة مثل «ارحل» أو «حراك» أو «ربيع» قد اكتسبت اصطلاحاتها من السياق الذي انتظمت فيه، ومن المعنى التصوري المفهومي الذي شحنت به ويظهر كل ذلك في النصوص الحاملة الناقلة للمصطلحات والمفاهيم والتصورات عبر الزمان والمكان.

ويمثل هذا منعطفا مهما في تقنيات لسانيات المدونة الكبرى التي تعطي الأهمية لتناول الممارسات النصية الفعلية؛ أي ما اتفق على تسميته بالاستعمال. ويتجلى هذا في اهتمامات المختصين بالذكاء الاصطناعي وقطاعات التقنيات الوثائقية الذين حولوا أنظارتهم نحو هذه الممارسات، معتبرين أن المعارف المتعلقة بميدان علمي تكون مدونة في النصوص التي أنتجتها الجماعة بنية التواصل⁽³⁹⁾.

3-3-8- عالج عبد الرحمن الحاج صالح هذه المصطلحات على أنها مدونة في نصوص أعلام التراث اللغوي العربي قبل سيبويه ومع الخليل وسيبويه بصفة خاصة وبعدهما. والملاحظ لكتابات عبد الرحمن الحاج صالح كلها ومنها هذا البحث المهم أنّ للرجل قدرة عجيبة على الاشتغال بالمفاهيم اللسانية ومصطلحاتها بنظر منهجي عميق، فهو يرجع إلى السياقات اللغوية التي قبلت فيها، ويتتبع الأمثلة المتعددة داخل النسيج اللغوي الخاص في النصوص، وتحديد

موضعها في السياق، وتبيان ترتيبها التاريخي متى قيلت؟ ولماذا؟ ومن قالها أول مرة؟ وما يقصد بها؟ ومحاولة معرفة «المقام» والسياقات المعرفية التي شكلتها ووضعت لها المصطلحات الدالة عليها⁽⁴⁰⁾.

ولهذا فإن هذه المفاهيم ومصطلحاتها بوصفها مدونة لسانية جزئية صغرى، تندرج ضمن الذخيرة اللغوية العربية بوصفها مدونة كبرى من شأنها تمكين الباحثين من الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي للغة ولا يكتفي بما جاء في القواميس ولا في كتب القواعد، وأن يمسح هذا الواقع كما يشاء ويستقره كما ورد في سياقاته الاستعمالية الأصلية ومقاماته التواصلية وأحوال الخطاب التي تخصه⁽⁴¹⁾.

ويمكن أن نقدم في هذا المقام مثلاً واحداً فقط وهو: كيفية تحديده لمفهوم الفصاحة، وهو من المصطلحات الواردة في هذا الملحق.

فقد تناول مصطلحا نحويًا لغويًا؛ متبعا تطور مدلوله عند اللغويين في القرن الثالث الهجري وما بعده، مبينا معنى اللغة الفصيحة، واللغة الجيدة أو العالية عند العلماء في القرن الثالث من الجهرة، مستقرًا تحول العربي الفصح، موضحا المفهوم الوضعي للفصاحة، وتطوره عند البلاغيين، وكيف فهم كلاً الجاحظ في الفصاحة والبلاغة في القرن الرابع الهجري، مستخلصا حقيقة مقياس الفصاحة اللغوية وقيمة ذلك من الناحية العلمية، مركزا على المقاييس الزمانية والمكانية للفصاحة السليقية، منها على أن الفصاحة لم تكن مقصورة في القرنين الأول والثاني على أهل البدو، ولا على القدامى من العرب، ولا على الأعراب الأقحاح الخُلص، مشيرا إلى الشعراء الأوائل، وأقدم ما وصلنا من الشعر بالعربية الفصيحة، ابتداء من زمن المهمل، مستنتجا بعد كل ذلك المقاييس الصورية اللسانية للفصاحة⁽⁴²⁾.

3-3-9- جاء عنوان هذا البحث متضمناً اللسانيات بوصفها علماً له موضوعه ومنهجه ومفاهيمه ومصطلحاته، ومتضمناً: «الصوتيات العربية»، بوصفها علماً لسانياً عربياً أصيلاً، والمتأمل للملحق يجد المصطلحات الصوتية مثل: الحركة والسكون والحرف والصوت والأداء... ويجد غيرها من المصطلحات ومفاهيمها المتعلقة بـ«علم العربية» بصفة عامة.

وهذا يرجع، في نظري، إلى أن الصوت يمثل نبض النصوص وروح الخطابات اللغوية، ويظهر ذلك من طرائق الأداء ومقامات الاستعمال المتنوعة التي يتداولها المتكلمون باللغة. ويدونونها في نصوصهم. فبين هذه المصطلحات ترابط مفهومي، يرسخ ويقوي العلاقة بينها وبين المجال الذي تنتمي إليه وتعبّر عنه وهو علم العربية أو اللسانيات العربية⁽⁴³⁾.

الأمر الذي يجعلها مدونة لغوية متخصصة تختلف عن المدونات اللغوية العامة. يمكنها إفادة الباحثين في اللسانيات وعلوم اللغة العربية. وتفيد الطلبة الجامعيين في البحث اللساني من حيث مصطلحاته ومفاهيمه بالنظر إلى المستويات اللسانية المتعددة: الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية، ومن حيث المستوى البلاغي الخطابي التداولي أيضاً.

وتنتج أيضا على الإفادة في اللسانيات التطبيقية بفروعها مثل: الصناعة المعجمية وعلم المصطلح واللسانيات الاجتماعية والتخطيط لبناء الاستراتيجيات الخاصة بالتسمية اللغوية والترجمة وتحليل الخطابات السياسية والإعلامية والاجتماعية لمعرفة كُنْهها الفكري...⁽⁴⁴⁾.

4. خاتمة:

هذا البحث «Linguistique et phonétique Arabes» جدير بالقراءة العلمية العميقة من نواحي عديدة، لما تضمنه من أطروحات معرفية في اللسانيات والصوتيات العربية، وما تميز به من وصف وتحليل ومقارنة. وقد تناولته من حيث كونه قد اشتغل على مدونة مصطلحية مفهومية لسانية وبخاصة اللسانيات العربية. فقدمتُ جملة من الملاحظات العامة بشأنه بغية لفت الانتباه إليه وإلى قيمته العلمية. فهو -في نظري- يمثل مدونة لسانية يمكن إعدادها معلوماتيا للمعالجة الحاسوبية في المجال المعرفي التخصصي الذي ينتهي إليه. تكون بطريقة آلية آخر المقال.

5. الهوامش والإحالات :

1- محمود إسماعيل صالح: لسانيات المدونات اللغوية: مقدمة للقارئ العربي. http://dr_mahmoud_ismail.blogspot.com. يوم: 2022/01/21.

2- ينظر: المرجع نفسه.

3- ينظر: محمد يطاوي: لسانيات المدونات مدخلا بينيا لتحليل الخطاب، مجلة سياقات، المجلد الرابع، العدد الثاني، 2019، Academia. يوم: 2022 / 01 / 19.

4- ينظر: نبيل علي: اللغة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، ص 239.

5- لمزيد من التفاصيل ينظر: بشير إبرير: اللسانيات العربية وأبعادها المعرفية في كتابات عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية، المجمع اللغوي الجزائري للغة العربية، ط1، الجزائر، 2021.

6- ينظر: مونيكا ساويزيان: إشراف: هنري بيحوان وفليب توارون: المعنى في علم المصطلحات، ترجمة: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، يدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 110 - 111.

7- ينظر كتابه: بحوث ودراسات في علوم اللسان، المجمع الجزائري للغة العربية، 2007، بالفرنسية.

8- ينظر: بشير إبرير للمزيد من التفاصيل: اللسانيات العربية وأبعادها المعرفية في كتابات عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية، وبخاصة الفصل الخامس منه.

9- ينظر بحثه: Linguistique et phonétique Arabes، ص 89. ضمن كتابه: بحوث ودراسات في علوم اللسان.

10- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح،

La notion de syllabe et la théorie cinetico-impulsionnelle des phonéticiens Arabes, p 89.

ضمن كتابه: بحوث ودراسات في علوم اللسان.

11- ADĀ' :

1-Réalisation- reproduction d'un texte mémorisé.

2- réalisation d'une forme (ḥarf phonique ou graphique par ex.)

12- AWDĀ' ALLUGA :

les items particuliers de la langue non technique opposé à : awdā' alnhwqui est le vocabulaire technique de la grammaire.

13- BĀB :

ensemble ou classe structurée (ensemble des items ayant une même structure) (≠gins, qabīl=classe simple, ex. : schème, racine, schéma de réalisation, paradigme).

14- BAYĀN :

acte de communication en général/

- communication efficace : expression claire (non ambiguë) d'où : expressivité (syn. Balāga). 'Ilm al-Bayān : rhétorique et plus tardivement science traitant dans des transferts de sens et de la comparaison.

BAYĀN₂ :

Opposé à fā'ida : information référante = simplement identifiante (≠inf. référence).

15- FĀ'IDA :

plu. Fawā'id : information : fā'ida est dans ce sens l'objet du kalām, d'où le maṣdar : ifāda : acte d'énonciation d'une information. D'où aussi : mufid Vs. Gayrmufid = qui véhicule une quantité d'information positive ou nulle (= fonctionnel ou redondant dans ce sens). Informème = unité informationnelle = fā'ida

16- ĞUMLA :

plur. Gumal : proposition (n'apparaît qu'auprès Sīb.). Ğumlamufida : phrase (syn. Malām).

17-ḤADĪT :

1- propos recueillis de la bouche du Prophète de l'Islām et transmises à la postérité par les muḥaddiṭ-s.

2- énoncé et, comme maṣdar : énonciation (Cf. al-muḥaddiṭ : l'énonciateur ; al-muḥaddaṭ = le co-énonciateur. V. aussi ḥāl al-ḥadīṭ

18- ḤARAKA :

« kinème » dans notre métalangage : qui se définit comme le mouvement (ou l'impulsion motrice) aérien, organique et le plus souvent acoustique qui permet au ḥarf de se produire et permet, en même temps le passage de son point d'articulation à un autre subséquent. V. aussi muttaḥarrik.

19- ḤARF :

plur. ḥurūf: -sèmes fondamentaux marqués par ce mot : segment et élément d'où le sens : segment minimal de la chine verbale,

- non signifiant le plus souvent (opposé donc à kalima) = segment phonique minimal (ou sa représentation graphique ; « phonoque » est cependant premier).

- signifiant : cas très rare où ḥarf est synonyme de kalima.

Le ḥarf désigne aussi la classe des réalisations phonique d'où le sens de phonème /b/, /t/, etc. dans ḥarfal-bā' : ḥarf al-tāetc.

ḤARF AL-MA'NĀ :

Morphème grammatical (élément indiciel ou exponentiel : ne peut dénoter un objet comme le *ism* ni un procès comme le *fi* 'l).

l'usage, opposé soucent à un qiyās = système d'équivalences structurales.

20-ISTĪ'MĀL :

l'usage, opposé soucent à un qiyās = système d'équivalences structurales.

21- ITTĪSĀ' :

Manipulation libre des usagers aboutissant à une distorsion du code ou un simple transfert de sens. V. aussi « sa'a »

22- KALĀM MUSTAĠNĪ :

phrase complète

23- LAFḌA :

(= lexie) : unité de lafḍ (= signifiant) : toute séquence isolable minimale qui admet ou non des ajouts par simple concaténation sans que cela lui fasse perdre son caractère de séquence insécable du point de vue de sa réalisation.

24- MUTAḤRRIK :

ḥarf explosif ou croissant. Kinésie dans notre métalangue. Opp. āsākin : implusif ou décroissant ou akinésie.

25- MUṬṬARID :

Se dit d'une forme ou d'un comportement uniforme, général et constant soit dans l'usage (uniformité occurrenceentielle = récurrence géographique) soit à l'intérieur de la classe ou bāb qui doit le contenir (uniformité congruentielle ou cohérence interne d'un bāb). Opposé : šādd.

26- NAḤW :

Plur. *anḥā'* et *nuḥuww* :

1- item ou type d'expression, manière de s'exprimer (*naḥw min al-kalām*).

2- (ilm) *al-naḥw* = la grammaire.

NAḤWIYYIN :

Tiré de naḥw = les grammariens.

27- QiYĀS :

1- masdar : mise en correspondance biunivoque (équivalence généralisé de deux ensembles) en vue de découvrir ou de justifier une équivalence de statut.

2- équivalence structurale → isochémisme ou isomorphisme = analogie de structure / système d'équivalences structurelles.

28- SAMĀ' :

(= masmū) : l'ensemble des données recueillies ex-audit. L'univers des énoncés de la langue dument attestés.

29- ṢAWT :

Plur. aṣawat : - son en général ou son vocal ou voyelle (syn. muṣawwit), ṣawtal-ṣaḍr = son laryngé.

30- TAMTIL :

Simulation d'une structure à l'aide d'un miṭāl = schème.

31- ZIYĀDA :

1- Incrémentielle : ajout sémiologique ou transformation par adjonction à une unité d'un ou plusieurs signifiants (incrément) (= par affixation au niveau de lexème) ; l'ajout lui-même (ou affixe au niveau léxématique, plur. Zawā'd).

2- redondance : ziyādamufida = redondance fonctionnelle : assure l'efficacité de la communication par un surplus de signifiants d'une manière systématique (= distinctive = li-l-farq) ou accidentelle (tawkid).

32- ينظر: نبيل علي، نادية حجازي: الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، رقم 318، 2005، ص 134-135 وما بعدها.

33- ينظر: مونيكا سلودزيان: بروز علم المصطلحات نعي وعودة المعنى، ضمن كتاب المعنى في علم المصطلحات، 2009، ص 109.

34- المرجع نفسه، ص 94.

35- المرجع نفسه، ص 94.

36- المرجع نفسه، ص 110.

37- المرجع نفسه، ص 112.

38- المرجع نفسه، ص 113-114.

39- المرجع نفسه، ص 123.

40- ينظر: بشير إبرير للمزيد من التفاصيل: اللسانيات العربية وأبعادها المعرفية في كتابات عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية، وبخاصة الفصل الخامس منه، مرجع سابق.

41- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: مشروع الذخيرة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد الثاني، ديسمبر 2005، ص 267.

42- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2007، ص 85 وما بعدها.

43- ينظر: بنّاصر البوعزاتي: خصومة المفاهيم في بناء المعرفة دراسات إبستمولوجية، دار الأمان، الرباط، 2007، ص 109، ص 277.

44- ينظر: للمزيد من التفاصيل: أيمن الدكروري: المدونات اللغوية وجورها في معالجة النصوص العربية، IVB، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، السعودية.

قائمة المصادر والمراجع:

أيمن الدكروري: المدونات اللغوية وجورها في معالجة النصوص العربية، IVB، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، السعودية

بشير إبرير: اللسانيات العربية وأبعادها المعرفية في كتابات عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية، المجمع اللغوي الجزائري للغة العربية، ط1، الجزائر، 2021.

بنّاصر البوعزاتي: خصومة المفاهيم في بناء المعرفة دراسات إبستمولوجية، دار الأمان، الرباط، 2007.
عبد الرحمن الحاج صالح: مشروع الذخيرة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد الثاني، ديسمبر 2005،

عبد الرحمن الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2007، ص 85.

محمد يطاوي: لسانيات المدونات مدخلا بينيا لتحليل الخطاب، مجلة سياقات، المجلد الرابع، العدد الثاني، 2019، Academia. يوم: 19 / 01 / 2022.

مونيك ساويزيان: إشراف: هنري بيجوان وفليب توارون: المعنى في علم المصطلحات، ترجمة: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، يدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، مركز دراسات الوحدة العربية.

نبيل علي، نادية حجازي: الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، رقم 318، 2005

نبيل علي: اللغة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي

مواقع الانترنت:

محمود إسماعيل صالح: لسانيات المدونات اللغوية: مقدمة للقارئ العربي.

http://dr_mahmoud_ismail_blogspot.com/. يوم: 2022/01/21.